

# التلهذة المغيرة

## أساسيات الدرس

من هو يسوع؟

درس 2: المسيا المنتظر والميلاد المعجزي

لقد انتظر شعب إسرائيل مجئ المسيا المنتظر لقرون كثيرة. وتوقعوا أن يأتي باحتفال عظيم. مع ذلك كان مجئ المسيا الفعلي هادئاً، ومعجزياً، وبطريقة غير متوقعة، لدرجة أنه لم يلاحظه أحد.

من الصعب جداً أن تنتظر أمراً تريده بشدة لمدة طويلة! فأنت تعرف أنه قادم، لكنك لا تعرف متى أو كيف سيأتي وهذا يمكن أن يسبب التوتر الشديد. وبالتأكيد ستحرص ألا تفوت الفرصة عندما يتحقق ماتريده أخيراً ، هل يمكن أن تفوتها؟ الأسوأ هو أن تنتظر وتنتظر ثم تكتشف أنها كانت موجودة أما عينيك وأنت لا تدري!

إن قراءة قصة ميلاد المسيح في إنجيل متى هو أمر مفيد جداً ، ومعضد للإيمان ، فيردد متى مراراً: للإيمان ، «وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ» (متى 1: 22)

تملاً النبوات التي تتحدث عن المسيا المنتظرالصفحات، طوال العهد القديم. وكان الناس يعرفون عن الشخص الذي سيأتي أنه سيكون «عجيباً مشيراً ، إلهاً قديراً ، أباً أبدياً .» كانوا يعرفون أنه سيولد من نسل داوود وكانوا يعرفون أنه سيؤسس مملكة ولرياسته لا نهاية.

يمكننا أن نتوقع من هذا الوصف فقط، أن المسيا كان سيولد في قصر ملكي محاطاً بالحاضرين والمعلنين عن الحدث الملكي. لكنه ولد في إسطنبول وكان الحاضرون هم رعاة بسطاء.

كان ميلاد المسيح هادئاً، وكانت تفاصيله أيضاً موضوعاً للنبوات. إن قراءة تسجيل قصة ميلاد المسيح في إنجيل متى هو أمر مفيد جداً، ومعضد للإيمان، فيردد متى مراراً: «وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ» (متى 1: 22) كل التفاصيل موضحة من اسمه، لمكان ولادته، وهروبه لمصر، وذبح هيرودس للأطفال الأبرياء، وأكثر من ذلك، كلها مذكورة في العهد القديم وتمت بدقة في تفاصيل ميلاد يسوع.

وبالنظر لدقة التفاصيل التي تحققت، يمكن أن نتخيل أن الناس لاحظوا أن ميلاد المسيح هو مجئ المسيا المنتظر، لكن الظروف لم تبدو وكأنهم لاحظوا ذلك، لذلك لم يدرك كثير منهم ما حدث.

إن عدد النبوات التي تحققت فقط هو أمر معجزي في حد ذاته، لكن هناك تفاصيل أخرى تحيط بميلاد يسوع وتخبرنا بأكثر قصة معجزية. لقد زار الملاك فتاة شابة اسمها مريم قال لها أنها ستحمل وتلد يسوع. كان يمكن أن تكون رسالة الملاك مألوفة جداً لمريم لأنها كانت كلمات مشابهة للنبوة المكتوبة في إشعياء 9. « وَهَذَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَاقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ.» (لوقا 1: 31 - 33).

كان لدى مريم الإيمان لتصدق أن المسيا سيأتي ولن يكون لملكه نهاية. والسؤال الذي كان لديها هو عن حالتها، وليس عن ألوهية يسوع. لقد سألت «كيف يكون هذا وأنا عذراء؟». وأجاب الملاك أن الطفل سيأتي من الله الأب. من المؤكد أن الميلاد العذراوي هو أمر غامض! فَأَجَابَ الْمَلَكَ: «الرُّوحُ الْقُدُّوسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَهْلِكُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ.» (لوقا 1: 35)

لم يكن هناك أية علاقة غير لائقة بين الله ومريم. ولم يحم أي أحد بعمل طائش. لقد حدث هذا الحمل بمعجزة. وظلت مريم عذراء حتى ميلاد يسوع، ولذلك فهذا الطفل، المولود من الروح القدس، هو قدوس! وبالتالي كان الطفل يسوع كامل القداسة كما أن الله الآب قدوس، ولقد ولد أيضاً كإنسان كامل. هذا الأمر هو معجزة وأمر غامض لا يمكن أن تستوعبه بالكامل عقولنا المحدودة.

لكن ماذا عما قالته النبوة أن المسيا سيأتي من نسل داوود؟ كان يوسف خطيب مريم، من نسل داوود. وكونه الأب الأرضي ليسوع، وزوج مريم أعطى نسل يوسف ليسوع، المنصب الأرضي الشرعي ليكون من نسل داوود (أنظر متى 1).

لقد تحققت كل نبوة متعلقة بمجيء المسيا بميلاد يسوع. لا توجد مساحة في هذا الدرس لتأمل في النبوات الكثيرة، بل والكثيرة جداً التي تحققت. مع ذلك، فيمكن أن تكون هذه التفاصيل القليلة كافية لتثير فضولك وتحرك إيمانك.

لم يسبق أن خالف الله وعوده. وقراءة ما سجل عن ميلاد المسيح في إنجيل متى لا بد وأن تكون قد زادت من الرجاء والإيمان في قلبك بينما تشاهد أمانة الله الآب وهو يفي بكلمته. لقد كانت لديه خطة من البداية وكتبها في نبوات العهد القديم لنراها كلنا ونتوقعها. ثم ولد يسوع، متمماً كل النبوات، بشكل فريد، وعجيب.

وبالنسبة للناس الذين لم يلاحظوا مجيئه، لم تكن المشكلة هي قلة الأدلة. لكن كانت أنهم كانوا متوقعين تحقق النبوات بشكل مختلف. فلقد ولد أمام أعينهم ملك الملوك، وهم لم يلاحظوه لأنهم كانوا يبحثون، ويتوقعون شيئاً آخر.

يا ليت الله يهبنا عيوناً ترى ما يفعله، وثقة في طريقه. ياليتنا ننتظر تحقيق وعوده دون وضع توقعاتنا كأولوية قبل ما يريد الله أن يفعله. لنكن حذرين! فالله دائماً يفي بكلامه ويعمل إرادته. فدعونا لا نفوتها!

كل نبوة متعلقة بمجيء المسيا تمت بميلاد يسوع.. لا توجد مساحة في هذا الدرس لتأمل في النبوات الكثيرة جداً التي تحققت. مع ذلك، فيمكن أن تكون هذه التفاصيل القليلة كافية لتثير فضولك وتحرك إيمانك.

## مراجعة

- لم يسبق أن خالف الله وعوده. وقراءة ما يسجل عن ميلاد المسيح في إنجيل متى لا بد وأن تكون قد زادت من الرجاء والإيمان في قلبك بينما تشاهد أمانة الله الأب وهو يفي بكلمته. لقد كانت لديه خطة من البداية وكتبها في نبوات العهد القديم لنراها كلنا ونتوقعها.
- نفذ هذه الخطة أشخاص أحبوا الله مثل مريم، التي اختيرت لتكون أم يسوع ويوسف خطيب مريم وهو والد يسوع بالتبني على الأرض.
- ولد يسوع، بشكل منفرد، وعجيب، متممًا كل النبوات التي تحدثت عنه.

## شارك برأيك

- اقض وقتًا لتقرأ إنجيل متى خلال هذا الشهر ولاحظ عدد المرات التي يشير فيها للنبوات التي تحققت. وتأمل دقة ما يسجله الكتاب، وافرح بالرب الذي يفي بوعوده دائمًا .

- لا بد أن تملأنا قصة مجيء المسيا المنتظر بالإيمان العميق! فعندما تفكر في الصلاة التي تنتظر إجابتها، أو وعود كلمة الله التي تنتظرها، صلّ بإيمان عظيم عالمًا أنك تصلي لإله لا يمكن أن يكذب، ولا يمكن أن يمنعه أحد عما ينوي أن يفعل. ما الذي تصلي لأجله اليوم؟

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب"

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب دار الكتاب المقدس نيو فان ديك بايبل بمصر ٢٠٠٢ جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب المقدس بمصر © ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب القاهرة - ١١٧٧١

إن جميع المحتويات الأخرى موجودة عبر © ٢٠١٩ Trans World Radio Canada و يمكن إستخدامها بأي طريقة تريدها طالما أنك تستخدمها بغرض الوصول إلى عالم المسيح و عدم فرض رسوم على إستخدام المواد . لمشاهدة المزيد من تفاصيل الترخيص إذهب إلى [www.discipleshipessentials.org/](http://www.discipleshipessentials.org/) . licensing